

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[187] ملاحظة تخطيط الأ العجيب.. إظهار القدرة.. ليس معناه أن الأ إذا أراد أن يهلك قوماً جبارين، يرسل عليهم جنود السماوات والأرض، فيهلكهم ويدمرهم تدميراً.. إظهار القدرة هو أن يجعل الجابرة والمستكبرين يدمرون أنفسهم بأيديهم، يلهم قلوبهم بالإلقاء أنفسهم في البئر التي حفروها لغيرهم، وأن يصنعوا لأنفسهم سجنًا يموتون فيه! وأن يرفعوا أعواد المشانق ليعدموا عليها!.. وفي قضية الفراعنة الجابرة المعاندين حدث مثل هذا، وتمّت تربية موسى ونجاته في جميع المراحل على أيديهم. فالقابلة التي أولدت موسى كانت من الأقباط، والنجار الذي صنع الصندوق الذي أخفي فيه موسى كان قبطياً.. والذين التقطوا الصندوق كانوا من آل فرعون!. والذي فتح باب الصندوق كان فرعون بنفسه أو امرأته آسية. وأخيراً فإن المكان الآمن والهادء الذي تربّى فيه موسى – البطل الذي قهر فرعون – هو قصر فرعون ذاته. وبهذا الشكل يظهر الأ تعالى قدرته. * * *